

على الغلاف

# المجموعات «الجهادية»: خسرتنا المعركة

رسائل  
إلى المحرر

الغربان

من حرّ الرووش  
كلّ ش سكاكين المجوش  
فالتوت فوق الوتين  
من عزم من صدقوا ما عاهدوا  
الله

وما قالوا من الألام أه  
ففي أسواق «دولتك»  
في صالونات الذبح  
وقض الأعناق  
من طعم لحم للبخش ميزتم  
الأعراف  
أقسمتكم اليمن  
عند إله الذبح  
من كان طوبكم  
بالذبح «مخلفين»  
هأ صقلتم السكين  
إن بمرت أعناق بها  
نزعتم لروح روحها  
يا من بدلتم تلك المديّ بالفؤوش  
أيها الخطابون  
قطعتكم الإنسان تقطيع الحطب!  
ثم رفعتكم الجماجم فوق الرماح  
وبها صنعتكم خيمة  
نام بظلمها ملتح  
أسمينموه خليفة  
أفهدكم تتعبدون؟

أما فاسكم  
إن كان لأغصان الشجر  
فأعناقنا لها كالجدوغ  
جدوغ من الأرز والمول  
والتي  
من فوق غصنها يلتوي  
فأس لأشياء البش  
أيها الأتوت من عصر الحج  
غلبتم التنان  
من جولو بغداد  
مع كل مكتبة  
فيها لمفاة  
فلم يسلم كتاب  
لكن أرب الزب  
من عمر ذاك العصر  
عاص على الفؤوش  
وباعتراف النار  
ليس للشمس  
فيا قوم  
هل عندكم ما تعبدون؟  
هل تصلون؟  
ولن؟  
وبأي اتجاه؟  
أما نحن  
فنحن من هذا البلد الأمين  
كالتين والزيتون وطور سنين  
بنا في كتاب الله قد نزلت  
و كتابكم نض اللعين  
نحن أديم الأرض  
وذا الزيتون ليس للحطب  
والذي قطعتموه كالإرب  
أيضا به وحى نزل  
تبت يديكم مثلما تبت يد أبي  
لهب

انتتم المغضوب عليهم  
بل أيها الضالون  
ما بزى مديكم غير الرقاب  
أيها الكائنات السود  
أكوام جماع ما صنعتكم  
دونها من السحابت  
ثم صعدتم فوقها  
من أجل بيعها للسماء  
وظلمتموا البديل الثواب  
مهلاً أيها التجار  
عن سعرها قبلاً سلوا  
في العرش مسؤول الحساب  
من قال فيه محمد  
إن غبت يوم الحشر  
في حضرة علي  
بطل الغياب  
أو يلقي من بين البرايا أحمد  
من يأكل قلب امرئ  
أي مثلما هند على  
جسد حمزة قد سطر  
سطو الغراب؟

د. علي فواز - تبينين

لم تنعظ المجموعات  
«الجهادية» من تجاربها  
ضيق الشمل اللبناني. تكرر  
الأخطاء نفسها وتخلص  
إلى النتيجة نفسها. ما الذي  
يدفع مجموعة مسلحة  
تحمل عبء قضية معينة،  
سواء أكانت محقة أم لا،  
إلى خوض معركة تلمم  
مسبقاً أنها خاسرة؟

رضوان مرتضى

لا يختلف اثنان على النتيجة  
المعلنة لجولة الاشتباكات في  
طرابلس. تمكن الجيش من هزيمة  
المسلحين. والنتيجة لا لبس فيها،  
في الشكل على الأقل، نجاح في  
دفعهم إلى التوارى والاختباء وإزال  
مظاهرهم المسلحة. تمكن الجيش  
من نشر حواجزه ونفذ عمليات دهم  
في مناطق كانت محرمة عليه، ولو  
كلف ذلك حياة 12 ضابطاً وجندياً،  
فيما لم تسجل خسائر فادحة في  
صفوف المسلحين.

أكثر ما يثير الغرابة لدى استطلاع  
آراء «الجهاديين» حول المواجهة  
الأخيرة اعترافهم الصريح بأن  
نتيجة المعركة كانت متوقعة، رغم  
تنويههم بـ«تخيل المجاهدين  
بالجيش وتكبيده خسائر فادحة،  
لكونه ضعيفاً ومكشوفاً، فضلاً عن  
أنه غير مؤهل لخوض مواجهات  
الشارع».

النقاش في ما جرى لا يقتصر على  
الشمال وحده، بل يمزج بالبقاع  
والجنوب مروراً بالمخيمات حيث  
تتمركز مجموعات ذات هوى  
متشدد. تتفق القيادات «الجهادية»  
على أن الخسارة كانت متوقعة، وهي  
شكلت «صفعة قوية للشباب المسلم  
في الشمال». وانطلاقاً من المواجهة



تقدم الجيش ببطء في التبانة بسبب الميووات  
وبعضها كانت زنتها 100 كلف

الأخيرة، تجرّي بعض المجموعات  
جلسات تقويم في جلسات عامة  
وعبر وسائل التواصل الاجتماعي.  
وهي إذ تجمع على الاعتراف  
بالخطأ في التوقيت، ترى أنّ حدثاً  
خارجاً عن السيطرة استدراج  
المجموعات لتتصّرف بصبيانية  
وانفعال، لكنّها تؤكد أنّ «المضي  
إلى الأمام كان منسّقاً ومخططاً  
له، لأنه لم تعد هناك إمكانية  
للتراجع». وتمثّل هذا الحدث  
في توقيف الجيش أفراد خلية  
عاصون، وعلى رأسهم المطلوب  
أحمد سليم الميقاتي. ويقول أحد  
عناصر «جبهة النصرة» الموجودين  
في لبنان لـ«الأخبار» إنّ «مجموعة  
الشيخ أبو الهدى الميقاتي فتحت  
المعركة في الأسواق بالتنسيق  
مع أنصار الدولة في الشمال بعد  
عملية توقيفه». ويضيف أنّ «باقي  
المجموعات انجزت إلى المواجهة  
مجبرة، خوفاً من اتهامها بالتخاذل  
عن النصرة».

لكن ماذا عن «البيئة الحاضنة»؟  
الإجابة عن السؤال شبه موحّدة  
لدى عدد من القيادات «الجهادية»  
في لبنان والقلمون: «الجماعات  
الجهادية في لبنان لم تكن يوماً  
مدعومة من بيئة حاضنة».  
وانطلاقاً من هذه «المسلمة»،  
توقن هذه القيادات «أنّ بقاء  
المعطيات الميدانية على حالها  
يجعل من الاستحالة بمكان  
إمكانية قلب الواقع اللبناني  
لمصلحة المجاهدين». يستعيد



قام شادي  
المولوي بتصرفات  
غير منضبطة، أبرزها  
فضحه تورط النبي



هؤلاء «الغربة» التي يعيشونها  
في مجتمعاتهم أصلاً، لذلك هم  
مقتنعون بأنّ «مجموعتنا ضعيفة  
وغير قادرة على فتح معركة مواجهة  
شاملة في ظل غياب قاعدة خلفية  
على الحدود للمدد». حتى معركة  
الشمال، بالنسبة إليهم، «لو طالت  
فهى بالنهاية خاسرة». أما أحداث  
الشمال الأخيرة، فتكشف المصادر  
عن «محاولات جرت للملمتها، لكن  
الشباب انجرفوا خلف انفعالاتهم».  
وتشير المصادر إلى أنّ «ضعف  
الجيش حمس الشباب لإطالة أمد  
المواجهة»، لافتة إلى أنّ مؤيدي  
«النصرة» التحقوا بالمعركة لنصرة  
جماعة «الدولة». وإنّ تؤكد المصادر  
أنّ معظم الاشتباكات لم تكن  
مخططة مسبقاً، تشير إلى أنّ «كل  
المشاركين في الاشتباكات لم يلتزموا  
الأدوار الموكّلة إليهم». وإنّ تؤكد  
المصادر قناعتها باستحالة القدرة  
على المواجهة المفتوحة في الظروف  
الراهنة، ترى أنّ «المطلوب حالياً،  
وحتى جلاء الصورة، الاقتصار على  
العمل الأمني المركز ضمن الصورة  
الكاملة». وتتحدث المصادر عن  
«تصرفات غير منضبطة قام بها  
شادي المولوي، ولا سيما كشفه أنّ  
الشيخ أبو مالك التلي، أمر بعدم  
إطلاق سراح العسكري المخطوف».  
أما عن إعلان إمام مسجد هارون  
الشيخ خالد حبلص «ثورة سنينة»،  
فتشير المصادر إلى أنّ «الشيخ  
حبلص ألزم بها، وإلا كان سينتهم  
بالتخاذل».

إذا ما هي الغاية من خوض  
معركة خاسرة؟ وإذا لم تنعظ هذه  
المجموعات من التجارب السابقة،  
بدءاً بمجموعة الضنية، مروراً  
بجماعة فتح الإسلام، وصولاً إلى  
الشيخ أحمد الأسير، فبأي منطق  
تفكر وكيف تقيس الأمور؟ ألا يدفع  
سوء تقدير القدرات العسكرية  
والبشرية المتكرر إلى الشك في  
«حكمة» هذه القيادات والانفضاض  
من حولها، بحسب تعبيرات  
«الجهاديين»؟ الإجابة عن السؤال  
غير مقنعة. يقول أحد الموالين

لـ«النصرة»: «نعلم أنّ الجميع ضدنا،  
لكننا لا نأبه لهم. اجتمع العالم  
لقتالنا ولم نخش في الله لومة لائم،  
وغرباء فتح الإسلام مثال قريب».

## الجيش: التسوية الوحيدة هي الاقتصاص

المسلحين أخيراً لخروجهم من المدينة  
وعدم ملاحقتهم. في تقييم نتائج  
المعركة، تقول مصادر عسكرية رفيعة  
المستوى لـ«الأخبار» إنّ «الجيش حقق  
هدفه بجدارة. كسر مخطط الإرهابيين  
والحق ببنياتهم خسائر كبيرة، وفي  
الجغرافيا، دخل إلى منطقة باب  
التبانة وانتشر فيها، وهي كانت  
دائماً عصابة على الدولة». وحول سير  
المعارك، تشير المصادر إلى أنّ «الجيش  
منذ البداية اتخذ قراراً بعدم استخدام  
القوة المفرطة بهدف الحفاظ على  
بيوت الأمن وعدم تعريض المدنيين  
للخطر، مع أنّ المنطقة صعبة للغاية  
لأي قوات عسكرية مهاجمة». ويؤكد  
أنه رغم ذلك «خسائر الجيش في  
الاقتحامات اقتصرت على الجرحى،  
فيما سقط الشهداء في الكمان على

مطلوباً، بينهم عدد من السوريين.  
قرار ملاحقة المطلوبين والإصرار على  
توقيف من شارك في حمل السلاح أو  
الإعتداء على الجيش، ومنهم الشيخ  
خالد حبلص وشادي المولوي وأسماء  
منصور، يعكس قراراً حاسماً لدى  
الجيش بمتابعة ما بدأه منذ توقيف  
المدعو أحمد سليم ميقاتي في عاصون  
الضنية. والقرار يشير أيضاً إلى أنّ  
الجيش لم يكتف بإحباط المخطط الذي  
كانت تعمل عليه الجماعات الإرهابية  
للسيطرة على مساحة من الشمال  
والواجهة البحرية، بل ينسف الكلام  
الذي عملت بعض الجهات السياسية  
على ترويجه منذ اللحظة الأولى  
لاندلاع المعارك، وهو نية الجيش  
بوقف لإطلاق النار في وقت مبكر  
من بداية المعركة، أو عقد تسوية مع

حسم الجيش معركة  
طرابلس. والأهم أنّ المعركة،  
«لم تنته بتسوية، بل بقرار  
المسلحين، والجيش يعمل  
على ملاحقتهم»

واصل الجيش، أمس، ملاحقة فلول  
الإرهابيين الفارين من طرابلس،  
وعملت وحداته على تسيير دوريات  
ونصب كمائن وتعقب المسلحين  
داخل أحياء المدينة وفي بحنين،  
وصولاً حتى منطقة عين السمك  
في الضنية. ورست الحصيلة غير  
النهائية لموقف في اليوم الخامس، منذ  
بدء المعركة الجمعة الماضي، على 33

